

بحار الأنوار

[66] 25 (باب) * (غزوة ذات السلاسل) * الآيات: والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صباحا * فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا. (1) تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية إلى حي من كنانة، فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا، فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل، وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله عليا إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث إليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسرارهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى الناس فصلى بهم الغداة، وقرأ فيها: " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه السورة لم نعرفها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: نعم إن عليا قد ظفر بأعداء الله، وبشرني بذلك جبرئيل عليه السلام في هذه الليلة، فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالأسارى والغنائم " والعاديات ضبحا " قيل: هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس، وأكثر المفسرين قالوا: أقسم بالخيال العادية لغزو الكفار، وهي تصبح ضبحا وضبحها: صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل ولا حممة، ولكنه صوت نفس، وقيل: هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تصبح أي تضع، (2) وهي أن يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا، روي ذلك عن علي عليه السلام وابن مسعود (3) وروي تضع أي تضع. (3) زاد في المصدر: والسدى.